أ.د / ناصر بلخير

أستاذ علوم اللغة- جامعة تلمسان-

**تعليمية النحو ( ماستر 1)**

**المحاضرة الثالثة : الدلالة الموقعية**

## أ - التقديم و التأخير

### أولا: التقديم في الجملة الاسمية

**تمهيد :**

تختلف وسائل اللغات للتمييز بين المعاني النحوية المختلفة ( المعنى النحوي بمعنى الباب الخاص كالفاعلية، المفعولية،الحالية....) و من تلك الوسائل وسيلتان:

1- العلامة الإعرابية

2- المحافظة على الرتبة

و العلاقة بين هاتين الوسيلتين قد تصل إلى التضاد أو المقابلة.فوجود إعراب غني بالحالات يُعْفِي من الاعتماد على قواعد الترتيب،و على العكس من ذلك يجب أنْ تكون هناك قواعد دقيقة لترتيب الكلمات في غياب عناصر الإعراب.

**هل أدرك النحاة العرب تلك العلاقة ؟**

نعم أدرك النحاة العرب تلك العلاقة

**1- المُبرّد :**

يصلح التقديم و التأخير – عنده – إذا كان الكلامُ مُوضِحا عن المعنى، نحو: ضَرَبَ زَيْدًا عَمْرٌو. فمعرفة الفاعل و المفعول ظاهرة بالإعراب (نصب لزيد و رفع لعمرو) ولذلك جاز التقديم و التأخير

**2- ابن السَرَّاج :**

إذا غاب الإعراب قامت الرتبة بوظيفة التمييز بين الفاعل و المفعول، نحو: ضَرَبَ عيسى موسى ، فالقرينة هنا لفظية، إذ نعتبر أن عيسى هو الفاعل استنادا إلى الأصل في ترتيب عناصر الجملة الفعلية.

أ.د / ناصر بلخيتر

أستاذ علوم اللغة- جامعة تلمسان-

## رُخصة القرائن في التقديم و التأخير:

| الأمثلة | التحليل | نوع القرينة |
|---|---|---|
| - كَسَرَ الرَّحَى العَصَا **أو** كَسَرَ العَصَا الرَّحَى | قد عُلِمَ أن العصا لا تكسر الرحى، و من هنا يجوز التقديم و التأخير بين الفاعل و المفعول | معنوية |
| - أَكَلَ يَحْيَ الحُلْوَى **أو** أَكَلَ الحُلْوَى يَحْيَ | إن الذي يأكل هو يحي، و من هنا يجوز التقديم و التأخير بين الفاعل و المفعول | معنوية |
| - أَكْرَمَ هَذا هَذِه **أو** أَكْرَمَ هَذِهِ هَذَا | إن الفعل الماضي (أَكْرَمَ ) مَنسُوب إلى المذكر، و بالتالي عُلِمَ الفاعل من المفعول | معنوية |
| - يسأل طالبٌ زملاءه: مَنْ أَخذَ كِتَابِي؟ فيُلوّحُ أَحَدُهُم بالكتاب مُومِئًا (مُشيرا) إلى نفسه. | الإيماء و الإشارة بينت ما يعني المتكلم، إذْ بدأ بالتلويح بالكتاب ثم الإشارة لنفسه كفاعل ؛ فالمعنى مفهوم دلَّتْ عليه الحال أو المقام، فَعُلِم الفاعل من المفعول | حالية، مقامية |
| وَلَدَتْ هَذا هَذِهِ **أو** وَلَدَتْ هَذِهِ هَذَا | يجوز التقديم و التأخير في هذا التركيب، لأنَّ العقل و المنطق يقتضي أن تكون الأنثى هي التي تلد | عقلية |

أ.د / ناصر بلخيتر

أستاذ علوم اللغة- جامعة تلمسان-

## صورُ التقديم في الجملة الاسمية بين النُّحاة و مُعْرِبِي القرآن:

### 1- النُّحاة :

| النحاة | شواهدهم | تعليلاتهم |
|---|---|---|
| أجاز الخليل و سيبويه تقدم الخبر على المبتدأ | قَائِمٌ زَيْدٌ<br>فقائمٌ خبر مقدم، و زيدُ مبتدأ مؤخر | لا يجوز اعتبار قائم مبتدأ و زيدٌ خبره أو فاعله |
| أجاز سيبويه تقديم خبر كان على اسمها | كان حليما زيدٌ | المخاطب ينتظر أن تعرفه صاحب الصفة |
| أجاز سيبويه و المبرِّد و ابن جني تقديم (خبر ليس) | زيدًا ليس أخوكَ<br>(الخصائص 383/2) | مثل هذا التقديم يسَهِّلهُ الاضطرار و الاتساع<br>(الخصائص 382/2) |
| أجاز سيبويه و المبرِّد تقديم (خبر إن) إذا كان جارًا و مجرورًا أو ظرفًا (أنظر الكتاب: 122/2، 142،143 ، و المقتضب 109/4، 156: | إنَّ بالطريق أسدًا رابِضٌ، إنَّ أَسدًا في الطريق رابِضًا.<br>(الكتاب : 143/2) | التقديم و التأخير للعناية و الاهتمام (أنظر الكتاب 143/2) |

أ.د / ناصر بلخير
أستاذ علوم اللغة- جامعة تلمسان-

## 2- مُعْرِبو القرآن

| مُعْرِبو القرآن | شواهدهم | تعليلاتهم |
|---|---|---|
| ارتبط تقديم الخبر على المبتدأ عندهم بالمعنى | "سلامٌ هِي حَتّى مَطْلَعِ الفَجْرِ" القدر/5 | و المعنى : هي سلام لفظ السلام أخبر عن المبتدأ المؤخر "هي" |
| تنبَّهوا إلى تقدم خبر كان على اسمها في مواضع كثيرة. فهم يضعون أولويات الترتيب معتمدين في ذلك على الشكل و المعنى معًا | " فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِين" الأعراف/5 | (الدعوة) في موضع نصب لِكان، و مرفوع كان (إلّا أن قَالُوا)، و هو الوجه في أكثر القرآن أن تكون (أَنْ) إذا كان معها فعلٌ أن تُجْعَلَ مرفوعةً و الفعل منصوبًا. أي أنَّ (أنْ قَالُوا) مصدرٌ مؤوّل و التقدير : فَمَا كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا إلَّا قَوْلُهُمْ. (أنظر معاني القرآن للفرَّاء: 372/1 |
| أجازوا الوجهين التقديم و التأخير | " لَيْسَ البرُّ أنْ تُوَلّوا" البقرة 177 | إنَّ (ليس) و أخواتها إذا أتى بعدهنَّ معرفتان كنت مخَيَّرًا فيهما، و إن أتى بعدهنَّ معرفة و نكرة كان الاختيار أن تجعل المعرفة الاسم و النكرة الخبر. (أنظر الحجَّة في القراءات السبع لابن خالويه/ ص 68) |
| أجازوا تقديم الظرف على إسم "إنَّ" | "إنَّ يومَ الفَصلِ مِيقاتُهُم أَجْمَعين" الدخان 40 | - من قرأ "مِيقاتُهُم" بالرفع جعل "يومَ الفَصلِ" اسم "إنَّ" و جعل "مِيقاتُهُم" الخبر<br>- و من نصب "مِيقاتَهُم" جعله اسم "إنَّ"، و نصب " يومَ الفَصلِ" على الظرف، و يكون المعنى مِيقاتَهُم يومَ الفَصلِ.<br>(أنظر معاني القرآن و إعرابه للزجاج : 427/4 |

أ.د / ناصر بلخيتر

أستاذ علوم اللغة- جامعة تلمسان-

**نتيجة :**

1- أجاز النُّحاة التقديم و التأخير بين أجزاء الجملة، و ربطوا بين المعنى و بين بعض أمثلة التقديم.

2- أمَّا مُعْرِبُو القرآن، فالدافع عندهم وراء التقديم و التأخير هو المعنى المراد دائما

3- فرَّق مُعْرِبُو القرآن بين المعنى على ترتيب الجملة و بين المعنى على إعادة ترتيبها، معتمدين في ذلك دائما على السياقين اللغوي و المقامي.

**المصادر و المراجع :**

1- الكتاب، لسيبويه

2- معاني القرآن، للفراء

3- معاني القرآن، لأبي عبيدة

4- معاني القرآن، للأخفش

5- معاني القرآن و إعرابه، للزجاج

6- الخصائص، لابن جني

7- المقتضب، للمبرد

8- همْعُ الهوامع، للسيوطي

9- إعراب ثلاثين سورة من القرآن، لابن خالويه

أ.د / ناصر بلخير

أستاذ علوم اللغة- جامعة تلمسان-

**تطبيقات :**

**تطبيق 1 :**

مَيّزْ بين المبتدأ و الخبر من الشاهدين التاليين:

" الأمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّه " (الانفطار/19)

" لِلَّه الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ " (الروم/4)

**تطبيق 2:**

قال الشاعر

كأن خبيئة من بيت رأس  يكون **مزاجها عسل** و ماء

المطلوب

ا- ضبط البيت بالشكل

ب- أعرب ما كُتب بخط داكن